اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كيف قويت على ذلك البارحة فلما سمعوه يقول ذلك ضربوا الاعمى حتى اقر فلما استقلا بما هو
المقعد الى كوة الخزانة فقال عيسى للدهقان هكذا احتالا على مالك البارحة لان الاعمى استعان بقوته
والمقعد بعينيه فقال الاعمى والمقعد صدق والله فرد على الدهقان ماله كله فاخذه الدهقان فوضعه
في خزانته وقال يا مريم خذي نصفه فقالت اني لم اخلق لذلك قال الدهقان فاعطيه لابنك فقالت هو اعظم مني
شانا ثم لم يلبث الدهقان ان اعرس لابن له فصنع له عيدا اجمع عليه اهل مصر كلهم وكان يطعمهم شهرين فلما
انقضى ذلك زاره قوم من اهل الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا به وليس عنده يومئذ شراب فلما راى
عيسى اهتمامه بذلك دخل بيتا من بيوت الدهقان فيه صفان من جرار فامر عيسى يده على افواهها وهو
يمشي فكلما امر يده على جرة امتلات شرابا حتى اتى عيسى على اخرها وهو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة
اية اخرى قال السدي كان عيسى عليه السلام اذا كان في المكتب يحدث الصبيان بما يصنع اباؤهم ويقول
للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا ورفعوا لك كذا وكذا وهم ياكلون كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله
فيبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون له من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا عنه صبيانهم وقالوا
لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا له ليسوا هاهنا فقال لهم فما في هذا
البيت قالوا خنازير قال كذلك يكونون ففتح عنهم فاذا هم خنازير ففشى ذلك في الناس فهمت به بنو اسرائيل
فلما خافت عليه امه حملته على حمار لها وخرجت به هاربة الى مصر اية اخرى قال السدي لما خرج عيسى
وامه عليهما السلام يسيحان في الارض اذ جاء انبي اسرائيل ونزلا في قرية على رجل فاضافهما واحسن اليهما وكان
لتلك المدينة في ذلك الوقت جبارا عنيدا فجاء ذلك الرجل يوما مهتما حزينا فدخل منزله ومريم عند امراته
فقالت لها مريم ما شان زوجك اراه حزينا فقالت لها لا تسالينني فقالت اخبريني لعل الله يفرج كربته
على يدي فقالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا نوبة يطعمه ويسقيه الخمر هو وجنوده فان لم يفعل عاقبه
واليوم نوبتنا وليس عندنا له سعة قالت فقولي له لا يهتم بشيء فانه قد احسن الينا واني امر ابني ان
يدعو له فيكفيه ذلك ثم قالت مريم لعيسى فقال ان فعلت ذلك يقع شر قالت فلا تبال لانه احسن الينا
واكرمنا قال عيسى فقولي له اذا اقترب ذلك فاملا قدورك وخوابيك ماء ثم اعلمني ففعل ذلك فدعا عيسى
فتحول ماء القدور لحما ومرقا وماء الخوابي خمرا لم ير الناس مثله قط فلما جاء الملك اكل فلما شرب
سال من اين هذا الخمر قال من ارض كذا وكذا قال الملك فان خمري قد اوتي بها من تلك الارض وليست مثل
هذه فقال من ارض اخرى فلما خلط على الملك وشدد عليه قال اخبرك انا اخبرك عندي غلام لا
يسال الله شيئا الا اعطاه اياه وانه دعا الله تعالى فجعل الماء خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل
ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال الملك ان رجلا دعا الله حتى جعل الماء خمرا ليستجاب له حتى يحيي
ابني فدعا عيسى وكلمه في ذلك فقال له عيسى لا تفعل فانه ان عاش وقع شر فقال الملك لا ابالي بعد ان
اراه فقال عيسى ان احييته تتركوني انا وامي نذهب حيث نشاء قال نعم فدعا الله تعالى فعاش الغلام فلما
راه اهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح وقالوا اكلنا هذا حتى اذا دنا موته يريد ان يستخلف علينا

ابنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابنه فيا كلنا كما اكلنا ابوه فاقتتلوا وذهب عيسى وامه اية اخرى قال وهب بينما عيسى يلعب
مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي فوكزه برجله فقتله فالقاه بين يدي عيسى وهو ملطخ بالدم فاطلع
الناس عليه فاتهموه به فاخذوه وانطلقوا به الى قاضي مصر فقالوا هذا قتل هذا فساله القاضي فقال
عيسى لا ادري من قتله وما انا بصاحبه فارادوا ان يبطشوا بعيسى عليه السلام فقال لهم ايتوني بالغلام
فقالوا وما تريد منه قال اريد ان اساله من قتله قالوا وكيف يكلمك وهو ميت فاخذوه واتوا به الى مقتل
الغلام فاقبل عيسى على الدعاء فاحياه الله تعالى فقال له عيسى من قتلك قال قتلني فلان على الذي قتله
فقال بنو اسرائيل من هذا قال هذا عيسى ابن مريم قالوا فمن هذا الذي معه قال قاضي بني اسرائيل ثم مات الغلام
من ساعته ورجع عيسى الى امه وتبعه خلق كثير من الناس فقالت له امه يا بني الم انهك عن هذا فقال ان
الله حافظنا وهو ارحم الراحمين اية اخرى قال عطاء سلمت مريم عيسى بعدما اخرجته من المكتب الى اعمال
شتى فكان اخر ما دفعته الى الصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب مختلفات فعرض
له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا ارجع الى عشرة ايام وهذه ثياب
مختلفات الالوان وقد علمت كل واحد منها على اللون الذي يصبغ به فاحب ان تكون فارغا منها وقت قدومي
ثم خرج فطبخ عيسى عليه السلام جبا واحدا على لون واحد وادخل فيه جميع الثياب وقال لها كوني باذن الله
تعالى على ما اريد منك فقدم الصباغ والثياب كلها في جب واحد فقال يا عيسى ما فعلت قال فرغت منها قال اين
هي قال في الجب فقال كلها قال نعم قال كيف تكون كلها في جب واحد لقد افسدت تلك الثياب قال قم فانظر
فقام فاخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها فجعل الصباغ
يتعجب وعلم ان ذلك من الله عز وجل فقال الصباغ للناس تعالوا وانظروا الى ما فعل عيسى عليه السلام فامنوا
به هو واصحابه وهم الحواريون والله عز وجل اعلم

باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هيرودس

قال وهب لما مات هيرودس الملك بعد اثنتي عشرة سنة من مولد عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى
مريم يخبرها بموت هيرودس ويامرها بالرجوع مع ابن عمها يوسف النجار الى الشام فرجع عيسى وامه عليهما
السلام وسكنا في جبل الخليل في قرية يقال لها ناصرة وبها سميت النصارى وكان عيسى يتعلم في الساعة
علم يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت له ثلاثون سنة اوحى الله تعالى اليه ان يبرز للناس
ويدعوهم الى الله ويضرب لهم الامثال ويداوي المرضى والزمنى والعميان والمجانين ويقمع الشياطين
ويزجرهم ويذلهم وكانوا يموتون من خوفه ففعل ما امر به فاحبه الناس ومالوا اليه وامنوا به وكثرت
اتباعه وعلا ذكره وربما اجتمع عليه من المرضى والزمنى في الساعة الواحدة خمسون الفا فمن اطاق
منهم ان يمشي اليه مشى اليه ومن لم يطق وصل اليه عيسى عليه السلام وانما كان يداويهم بالدعاء الى
الايمان ودعاؤه الذي كان يشفي به المرضى ويحيي به الموتى اللهم انت اله من في السماء واله من في الارض لا
اله فيهما غيرك وانت جبار من في السموات وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك وانت ملك من في السموات

Copyright © King Saud University